تفسير لوصينا او علة له ثم علل الامر بالشكر محذرا بقوله
تعالى الى لا الى غيري المصير فاحاسبك على شركك
ومعاصيك وعن القيام بحقوقهما قال سفيان بن
عيينة في هذه الاية من صلى الصلوات الخمس فقد شكر
الله ومن دعا للوالدين في ادبار الصلوات الخمس
فقد شكر للوالدين ولما ذكر تعالى وصيته بهما واكد
حقهما اتبعه الدليل على ما ذكر لقمان من قباحة الشرك
بقوله تعالى وان جاهداك اى مع ما امرتك به من
طاعتهما على ان تشرك بي وقوله تعالى ما ليس لك به
علم موافق للواقع لانه لا يمكن ان يدل علم من انواع العلوم
على شيء من الشرك بل العلوم كلها دالة على الوحدانية
ولما قرر ذلك على هذا المنوال البديع قال مسببا عنه
فلا تطعهما اى في ذلك ولو اجتمعا على المجاهدة لك عليه
بل خالفهما وان ادى الامر الى السيف فجاهدهما به لان
امرهما بذلك مناف للحكمة حامل على محض الجور والسفه
ففيه تنبيه لترهيب على محض الغلط في التقليد
لابائهم في ذلك وربما افهم ذلك الاعراض عنهما
بالكلية فلهذا قال تعالى وصاحبهما في الدنيا اى في
امورها التي لا تتعلق بالدين ما دمت حيا بهما معروفا
ببرهما ان كانا على دين يقران عليه ومعاملتهما بالحلم
والاحتمال وما يقتضيه مكارم الاخلاق ومعالي
الشيم ولما كان ذلك قد يجر الى نوع وهن في الدين
ببعض محاباة نفى ذلك بقوله تعالى واتبع اى
بالغ في ان تتبع سبيل اى دين وطريق من اناب
اى اقبل خاضعا الى ثم بلغت الى عبادة غيري

وهم

وهم المخلصون فان ذلك لا يخرجك عن برهما ولا عن
توحيد الله تعالى والاخلاص له تنبيه في هذا حث
على معرفة الرجال بالحق وامر بحمل الشايخ وغيرهم
على محك الكتاب والسنة فمن كان عمله موافقا لهما
اتبع ومن كان عمله مخالفا لهما اجتنب واذا كان
مرجع امورهم كلها اليه في الدنيا ففي الاخرة كذلك
كما قال تعالى ثم الى اى في الاخرة مرجعكم فانبئكم اى
افعل فعل من يبالغ في التعنت والاختبار عقب ذلك
وسببه لان ذلك انسب شيء للحكمة وتعقب كل شيء
بحسب ما يليق به بما كنتم تعملون اى بجدون
عمله من صغير وكبير وجليل وحقير فاجازي من اريد
واغفر لمن اريد فاعد لذلك عدته ولا تحمل عمل من ليس له
مرجع يحاسب فيه ويجازى على ما قيل الذر من اعماله
والايتان معترضتان في تضاعيف وصية لقمان تاكيدا
لما فيها من النهي عن الشرك كانه قال تعالى وصينا بمثل
ما وصى به وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك فانهما مع
انهما تلوا الباري في استحقاق التعظيم والطاعة
لا يجوز ان يستحقا في الاشراك فما ظنكم بغيرهما
وقوله في سعد ابن ابي وقاص وامه مكثت ثلاثة
لا سلامه ثلاثا لم تطعم فيها شيا ولذلك قيل من اناب
الى هو ابو بكر فان سعدا اسلم بدعوة ابي بكر له
ثم ان ابن لقمان قال لابيه يا ابت ان عملت
الخطيئة حيث لا يراني احد كيف يعلمها الله تعالى
فقال يا بني مجيبا له مستعطفا مصغرا له
بالنسبة الى جل شيء من غضب الله تعالى انها اى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)